

Distr.: General
8 September 2004
Arabic
Original: Russian

الجمعية العامة
مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة التاسعة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة التاسعة والخمسون
البند ١٥١ من جدول الأعمال المؤقت*
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤ موجهة إلى الأمين العام من الممثل
الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طيا نص الخطاب الذي ألقاه رئيس الاتحاد الروسي
ف. ف. بوتين في ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤ بصدد الأعمال الإرهابية التي جرت مؤخرا في
الاتحاد الروسي (انظر المرفق).

وسأغدو ممتنا لو تكرمت بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق الدورة
العادية التاسعة والخمسين للجمعية العامة في إطار البند ١٥١ من جدول الأعمال "التدابير
الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي"، وكذلك من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) أندريه دينيسوف

* A/59/150.



مرفق الرسالة المؤرخة ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤ الموجهة إلى الأمين العام من
الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة
خطاب رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين

٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤

يصعب علي الكلام، بل ويؤلمني.

لقد وقعت مأساة مريعة في عالمنا. وقد عانى كل واحد منا خلال الأيام القليلة الماضية وتأثر تأثراً عميقاً بكل ما حدث في بلدة بسلان الروسية. وهناك، وجدنا أنفسنا لا في مواجهة القتل فحسب، وإنما في مواجهة أشخاص استخدموا أسلحتهم ضد الأطفال الأبرياء. والآن، أود أولاً أن أتوجه بكلمات الدعم والتعازي إلى أولئك الذين فقدوا أعز شيء في حياتهم - أطفالهم وأقاربهم وأحبائهم. وإني أرجو أن نتذكر جميع الذين قضوا نحبهم على يد الإرهابيين في الأيام الأخيرة.

* * *

لقد كان هناك العديد من الصفحات المأساوية والحن القاسية في التاريخ الروسي. وإننا نعيش اليوم في ظل الظروف التي أعقبت انهيار دولة عظيمة وواسعة الأرجاء، دولة ثبت لسوء الحظ أنها لم تكن قادرة على العيش في عالم متغير بسرعة. إلا أننا تمكننا، بالرغم من كل الصعوبات، أن نحافظ على قلب ذلك العملاق - الاتحاد السوفياتي. وأطلقنا على البلد الجديد اسم الاتحاد الروسي.

وكنا جميعاً نتوقع إجراء تغييرات. تغييرات نحو الأفضل. إلا أنه ثبت أننا لم نكون مستعدين البتة لمعظم ما تغير في حياتنا. لماذا؟

إننا نعيش في ظل اقتصاد يمر في مرحلة انتقالية وفي ظل نظام سياسي لا يتلاءم مع حالة تنميتنا الاجتماعية ومستواها.

إننا نعيش في وقت تكثفت فيه الصراعات الداخلية والتنافر بين الأعراق، التي سبق للإيديولوجية الحاكمة أن قمعتها بشدة.

وتوقفنا عن إيلاء الاهتمام للمسائل الدفاعية والأمنية وأتخنا للفساد أن يقوض نظامنا القضائي ونظام إنفاذ القوانين.

وعلاوة على ذلك، فإن بلدنا الذي كان فيه في وقت مضى أقوى نظام للدفاع عن حدوده الخارجية، وجد نفسه فجأة أعزل سواء من الشرق أو من الغرب.

وسيقضي بناء حدود جديدة وحديثة ومحمية حقاً العديد من السنوات والبالين من الروبلات. وهنا أيضاً كان يمكننا أن نكون أكثر فعالية، لو تصرفنا في الوقت المناسب وبصورة مهنية.

وبوجه عام، لا بد لنا أن نعترف بأننا لم نفهم تعقد وخطورة العمليات التي تجري في بلدنا وفي العالم بأسره.

وبأية حال، لم تتمكن من الرد عليها بطريقة مناسبة. ولقد أظهرنا ضعفنا. والضعف يتلقى الضربات.

يريد البعض أن ينتزع منا "قطعة أكبر من الفطيرة"، وهناك آخرون يمدون لهم يد العون.

وهم يمدون لهم يد العون من منطلق الاعتقاد بأن روسيا، باعتبارها من الدول الرئيسية الحائزة للأسلحة النووية في العالم، لا تزال تمثل تهديداً للبعض. ولذلك، فإن هذا التهديد يجب أن يزول.

والإرهاب بالطبع، هو مجرد أداة لتحقيق هذه الأهداف.

وكما سبق لي أن قلت مراراً، لقد واجهنا أزمات وثورات وأعمالاً إرهابية مراراً وتكراراً. إلا أن ما حدث الآن هو جريمة لا إنسانية لم يسبق لها مثيل في وحشيتها يرتكبها إرهابيون. وهي ليست تحدياً للرئيس أو البرلمان أو الحكومة. إنها تحد لجميع روسيا ولشعبنا بأسره.

إنها تمثل اعتداء على بلدنا.

* * *

ويعتبر الإرهابيون أنهم أقوى منا. وهم يظنون أن بإمكانهم إخمادنا بوحشيتهم، وشل إرادتنا وإضعاف معنويات مجتمعتنا. والخيار الذي أمامنا على ما يبدو هو - إما أن نقاومهم أو نوافق على طلباتهم. ويعني الاستسلام، أن ندعهم يدمرون روسيا ويقطعون أشلاءها بأمل أن يتركونا في نهاية المطاف بسلام.

وإنني بصفتي رئيساً للدولة الروسية، كواحد أقسم على الدفاع عن بلده وعن سلامته الإقليمية، وكمجرد مواطن لروسيا، على اقتناع بأنه ليس لدينا في الواقع أي خيار

على الإطلاق. لأنه إذا سمحنا لأنفسنا أن نخضع للابتزاز ونستسلم للذعر، فإننا بذلك نحكم على ملايين البشر بالعيش في ظل سلسلة لا نهاية لها من الصراعات الدموية كالتجري في ناغورني كاراباخ، وترانسنيستريا وغيرها من المآسي المعروفة جيدا. ليس بوسعنا أن نتجاهل حقيقة واضحة.

إننا نتعامل لا مع مجرد أعمال فردية ترمي إلى تخويفنا أو اعتداءات إرهابية منعزلة. إننا نتعامل مع تدخل مباشر يقوم به إرهابيون دوليون ضد روسيا.

وتعتبر هذه الأعمال بمثابة حرب شاملة ووحشية وجامعة تفتك بأرواح مواطنينا مرارا وتكرارا.

وتدل خبرة العالم بأسره على أن هذه الحروب لا تنتهي بسرعة لسوء الحظ. وفي ظل هذه الظروف، ليس بوسعنا أن نعيش كما كنا سابقا، بطريقة تتسم باللامبالاة.

ويتعين علينا أن نقوم بإنشاء نظام أمني أكثر فعالية بكثير ونطالب وكالات إنفاذ القوانين لدينا بأن تتخذ الإجراءات التي تتلاءم ومستوى ونطاق التهديدات الجديدة التي برزت للعيان.

إن أهم شيء هو تعبئة الأمة في وجه هذا الخطر المشترك.

وقد أظهرت الأحداث التي جرت في بلدان أخرى أن الإرهابيين يواجهون أكثر أنواع المقاومة فعالية في الأماكن التي لا يواجهون فيها بسلطة الدولة وحدها وإنما من مجتمع مدني منظم وموحد.

* * *

أيها المواطنون،

أما أولئك الذين أرسلوا قطاع الطرق لتنفيذ تلك الجريمة المروعة فقد كان هدفهم أن يدفعوا بشعوبنا ضد بعضها بعضا، وزرع الخوف في قلوب المواطنين الروس، وإطلاق نزاع دموي بين الأعراق في شمالي القوقاز.

وأود في هذا الصدد أن أقول ما يلي.

أولا، سيجري قريبا اتخاذ سلسلة من التدابير التي ترمي إلى تعزيز وحدة البلد.

ثانيا، أعتبر أن من الضروري إنشاء نظام جديد لتنسيق القوات والوسائل اللازمة لممارسة السيطرة على الحالة في شمالي القوقاز.

ثالثاً، من الضروري إنشاء نظام فعال لإدارة الأزمات، يشمل اتباع نهج جديدة كلياً في طريقة عمل وكالات إنفاذ القوانين.

وأود أن أشير إلى أنه سيضطلع بجميع هذه التدابير بما يتطابق كلياً ودستور بلدنا.

أيها الأصدقاء الأعزاء،

إننا نواجه معاً أياماً صعبة وأليمة. وأود الآن أن أشكر جميع أولئك الذين أبدوا الثبات والمسؤولية المدنية.

لقد كنا وسنكون دوماً أقوى منهم، أقوى من خلال أخلاقنا، وشجاعتنا وشعورنا بالتضامن بين بني البشر. ولقد رأيت هذا مرة أخرى في الليلة الماضية. ففي بسلان، التي ألم بها الحزن والألم، يقوم الناس برعاية بعضهم بعضاً ودعم بعضهم بعضاً أكثر من أي وقت مضى. ولم يخافوا أن يخاطروا بأرواحهم من أجل حياة الآخرين وسلامهم. وحافظوا على إنسانيتهم حتى في ظل أكثر الظروف لا إنسانية.

ومن المستحيل أن نرضى بالألم الذي نجم عن هذه الخسارة. إلا أن هذه المحن قد جعلتنا نقرب من بعضنا أكثر فأكثر وجعلتنا نعيد تقييم العديد من الأمور.

واليوم يتعين علينا أن نكون معاً. فهذا هو السبيل الوحيد الذي نتمكن فيه من قهر

العدو.